المنطقة لوضع « اطار تعاون أمني » . وقد اوضح مسؤول في البيت الأبيض الأميركي في اليوم نفسه (١/٢٤) ان هذا الاطار سيتضمن ترتيبات مختلفة ، لأن البعض لا يريد ارتباطات امنية مباشرة مع الولايات المتحدة .

وعلى الرغم من ان عبارات كارتر في هذا الخطاب السنوي واضحة الدلالة على ان الولايات المتحدة معنية من جديد ، وبتركيز شديد ، باقامة علاقات عسكرية ثابتة مع بلدان الشرق الأوسط ، وخاصة الخليج ، رغم استخدامه تعبيرات مغلفة من نوع « اطار تعاون امني » ، « جهود جماعية لمواجهة التهديد » ، فان التفسيرات الأميركية والغربية التي تضمنتها التعليقات المختلفة مع خطاب « حالة الاتحاد » تلقي مزيدا من الضوء على معانيه ومقاصده .

وعلى سبيل المثال فقد كتب جيمس ريستون كبير معلقي صحيفة « نيويورك تايمز » (٢٦ ــ ١/٢٧) يقول ان كارتر أوضح في خطابه « ان الولايات المتحدة ترسم الآن خطا فاصلا حادا وهو ان حقول نفط الشرق الاوسط ــ شانها شان استقلال اوروبا الغربية واليابان ــ سينظر اليها من الان فصاعدا على انها مصلحة حيوية للعالم الحر . يمكن للولايات المتحدة ان تخوض حربا كبرى من اجلها اذا لزم الامر . تاييدا لهذا دعا الكونغرس الى زيادة ميزانية الدفاع الاميركية بنسبة ٥٪ فوق الزيادة التي يفرضها التضخم ، والى اقامة « وجود » عسكري أميركي جديد او امكانية الحصول على قواعد في الشرق الاوسط »

ويزيد ريستون ايضاحا فيقول « ان الروس بشكل خاص لن يخيفهم تهديد بمواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة عند حدودهم الجنوبية ففي مثل هذه الحرب ستكون خطوط امداداتهم قصيرة داخل ايران من الشمال ، واقرب من الشرق ايضا في افغانستان . وعلى النقيض من ذلك فان الولايات المتحدة ستكون بعيدة بمسافة تساوي نصف العالم كما كان الحال في حرب فيتنام دون قواعد عسكرية مضمونة او حلفاء موثوق بهم ، باستثناء مصر واسرائيل ، اللتين لا تزالان تتشاحنان حول الفلسطينيين والضفة الغربية وغزة والقدس » .

وفي الاتجاه نفسه يفسر معلق صحيفة « انترناشيونال هيرالد تريبيون » ــ ستيفن كلايدمان ــ (١/٢٩) خطاب كارتر بقوله « أن الولايات المتحدة الآن تعتبر منطقة الخليج ــ شأنها شأن اوروبا الغربية واليابان ــ داخلة تحت مظلتها الدفاعية [العسكرية] ... والولايات المتحدة الآن هي بصدد عملية ترتيب لاستخدام تسهيلات أساسية بحرية وجوية في شمال شرق افريقيا والخليج » .

وأكد كلايدمان ــ مثلما فعل ريستون ــ على نقطة الضعف التي تعاني منها الولايات المتحدة من الناحية الاستراتيجية وهي طول خطوط امداداتها مقابل قصر خطوط الامدادات بالنسبة للاتحاد السوفياتي ، الأمر الذي يؤكد ــ ويبرر من وجهة النظر الأميركية ــ أهمية الحصول على قواعد عسكرية دائمة وثابتة في المنطقة ، في الخليج وحوله . ويقول كلايدمان في هذا الصدد . « لقد حرك الاتحاد السوفياتي سبع فرق الى داخل افغانستان خلال اسابيع قليلة ، بينما تحتاج الولايات المتحدة الى شهر كامل لادخال فرقة واحدة الى منطقة الخليج في ظل الظروف الراهنة » . وهذا يعني بوضوح ان الولايات المتحدة تحاول تغيير « الظروف الراهنة » الاستراتيجية في منطقة الخليج ليكون بامكانها ان تتواجد في المنطقة وبذلك تقصر خطوط امداداتها اليها .

لكن صحيفة « واشنطن بوست » طرحت في تعليقها ــ بمقال افتتاحي (١/٢٩) على خطاب « حالة الاتحاد » ــ عدة تساؤلات ، بعضها بالغ الأهمية . فقد تساءلت الصحيفة . « ما هي حدود منطقة الخليج ؟ وهل كل اجزائها متساوية ؟ ما الذي يشكل (بنظر الادارة الاميركية) محاولة لتحقيق السيطرة ؟ وما الذي يعنيه تحقيق السيطرة ؟ هل يتطلب الأمر وضع برامج أخرى تتجاوز تلك التي عددها الرئيس كارتر ؟ اي نوع من التعاون يتوقعه من دول اخرى في المنطقة ؟ ومن الدول الأخرى المعتمدة على النفط ؟ وكيف سترد الولايات المتحدة في حال التخلف عن مثل هذا التعاون ؟ » .

ولعل هذه السلسلة المترابطة من التساؤلات التي طرحتها « واشنطن بوست » لا تجد جوابا الا في نشاطات الولايات المتحدة العسكرية والدبلوماسية ، منذ اللحظة التي انتهت فيها فقرات خطاب كارتر عن « حالة الاتحاد » لكن قبل الانتقال من اطار التحرك الاميركي بحثا عن قواعد واتفاقات امنية او احلاف في الشرق الاوسط ، كما رسم كارتر خطوطه العريضة في هذا الخطاب ، الى الخطوات الفعلية التنفيذية لهذا التحرك ، لا بد من الاشارة الى حادثة خروج كارتر عن نص هذا الخطاب .